



تلقي التغريدة الشعرية حساب الشاعر محمد المقرن أنموذجا

Zafer Moshbbab Mohammad Alkinani

King Khalid University, Saudi Arabia

e-mail : dr.awad@live.com

Naskah diterima: 10 Februari 2017, direvisi: 13 Maret 2017, disetujui: 12 April 2017.

Abstract

This contemporary age faced large technical revolutions which have huge effects on all life areas. These technical revolutions cause dramatic changes in human natures particularly in terms of consumptions and communication. Therefore, the literature and its branches could not be separated from these technical age influences as the literature interacted with these evolutionary products and employed this age resources. Therefore, the focus of this study was the perception of poetical tweets on a Twitter account belonged to a poet namely Mohammed Almoqren. The steps of this study covered interjection, rerouting, written interaction, contradiction, visual shaping, dynamic shaping, summary and conclusion.

Keywords: *technical revolution, literature, poetical tweets, twitter*

Abstrak

Era kontemporer ini menghadapi revolusi teknis yang masif yang memiliki dampak besar pula pada semua area kehidupan. Revolusi ini menyebabkan perubahan dramatis bagi kehidupan manusia, terutama dalam hal konsumsi dan komunikasi. Oleh karena itu, literatur dan cabang-cabangnya pun tidak dapat dipisahkan dari pengaruh era teknologi ini karena literatur berinteraksi dengan produk-produk evolusioner ini dan menggunakan sumber dayanya. Fokus penelitian ini adalah persepsi kicauan puitis akun Twitter milik seorang penyair ternama yaitu Mohammed Almoqren. Langkah-langkah penelitian ini meliputi interjeksi, pengalihan rute, interaksi tertulis, kontradiksi, pembentukan visual, pembentukan dinamis, ringkasan dan simpulan.

Kata Kunci: *revolusi teknis, sastra, kicauan puitis*

How to Cite : Alkinani, Zafer Moshbbab Mohammad. "Talaqiy al-Tagridah al-Syi'riyah Hisab al-Sya'ir Mohammed Almoqren Anmudzajan" *Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban* [Online], Vol. 4 No. 1 (31 Juni 2017)

Permalink/DOI: <http://dx.doi.org/10.15408/a.v4i1.5322>

مقدمة

وتصبح بذلك بنيات يتفاعل معها مشكلاً بذلك نصاً متعدّد العلامات²، إن الوعي بطبيعة الإمكانيات التي تتيحها التقنية للنص الأدبي من ناحية، والتحديات التي يواجهها النص الأدبي في تكيفه معها من جهة أخرى تجعلنا أمام لحظة تاريخية فاصلة، تُعد بقدر ما تهدد، وتعطي بقدر ما تأخذ .

ومع ظهور الأدب الرقمي ظهر مفهوم مختلف للمؤلف يكمن سر اختلافه في طبيعة عمله التي تجمع بين الإبداع الأدبي والمهارة الحاسوبية.

مؤلف لم يعد بإمكانه أن يقول ما يشاء ويترك المتلقين (سهارى يختصمون) حول مراده؛ لقد أصبح المؤلف الرقمي مطالباً بالحضور، والاستماع، والتفاعل مع المتلقي باختلاف أطيافه الثقافية والاجتماعية في تحدٍ نوعي جديد، من هنا انطلق «الأديب في عالمٍ لامتناهٍ من اللاخطية والتشعب وإعادة البناء، وهو ما أطلق بدوره العنان للقارئ كي يمارس حقه في حرية القراءة وتعددها»³.

إن انفتاح النص الأدبي الرقمي على كل الإمكانيات المتاحة للإضافة إليه أو إعادة صياغته وتشكيله، تعيد توزيع الامتيازات بين المؤلف والمتلقي، فلم يعد النص الأدبي موقوفاً على المؤلف ينجزه ويضعه في صياغته النهائية أمام المتلقي، وإنما أصبح المؤلف أحد المشاركين في بناء النص وتشكيله بالإضافة إلى المتلقين المهتمين بأطيافهم المختلفة، الذين يحق

شهد العصر الحديث طفرات تقنية هائلة ألقت بظلالها على مناحي الحياة المختلفة، محدثةً تحولاً نوعياً في طبيعة الإنسان الاستهلاكية والتواصلية، ولم يكن الأدب بفروعه المختلفة بمنأى عن تأثير تلك الطفرات التقنية وسطوتها حيث واكب الأدب في إنتاجه وتلقيه تلك الطفرات مفيداً من إمكانياتها النوعية ، ومتفاعلاً مع إشكالاتها المتجددة، من هنا ربما يصح القول إننا أمام عصر أدبي جديد يستمد حضوره من عالمٍ تقني سريع التطور، شديد التنوع يفرض حضوره الطاغي على كل مناحي الحياة؛ مما لا نستطيع معه إلا المواكبة ومحاولة التأقلم والتجاوب، إن من المهم أن نعي أن «النص الإلكتروني في صورته الفائقة هو ما يمكن أن نعتبره منعطفاً حقيقياً في مسار المعرفة الإنسانية»¹.

من هنا رأينا النص الأدبي يواكب التقنية ويتفاعل معها وينتج أشكالاً أدبيةً جديدة، تعبر عن استجابة غير محدودةٍ لمغريات التقنية وعواملها الافتراضية «إن هذا الأدب الرقمي بحسب التصور الذي نقدمه هو من جهةٍ سليل الممارسة الإنسانية وهو من جهةٍ ثانية بداية لممارسة أدبية جديدة ، ليس فقط لأنه يوظف وسائط جديدة ومغايرة لما كان سائداً؛ ولكن لأنه يفتح في إنتاجه وتلقيه على علاماتٍ غير لفظية يجعلها قابلةً لأن تندرج في بنيته التنظيمية الكبرى،

² سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، (المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، 2008م)، 192.
³ نبيل علي، «الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي»، عالم المعرفة، الكويت، عدد 265، يناير 2001م، 489.

¹ عمر زرفاوي بن عبد الحميد، «العصر الرقمي وثورة الوسيط الإلكتروني، قراءة في تحولات أطراف المنظومة الإبداعية»، مجلة المخبر، وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، عدد 1، 2009م، 116.

جمهور القراء المتلقين للنص، فالتعاون مع المبرمج قد يعني مشاركته في العملية الإبداعية، وهو ما يطرح العديد من القضايا كحقوق التأليف، حرية التعبير، ومسألة المتلقي وغيرها، وما هو مؤكد بالفعل هو أن الحدّ الفاصل بين الكاتب والقارئ قد أصبح أكثر ضبابية»⁷.

وإذا كان النص الرقمي حاضراً في المواقع الإلكترونية المتنوعة فإن مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص تمثل منافذ مهمة يكشف عن خصائصه الفنية والتقنية بوضوح من خلالها.

إن شبكات التواصل الاجتماعي مثل (تويتر - فيس بوك - يوتيوب - انستغرام ...) قد قدّمت منابر متميزة للنص الرقمي وللمؤلف وللمتلقي على حدٍ سواء، وأصبح التنافس على أشده بين المؤلفين في تقديم نصوصهم من خلالها، والإفادة من إمكاناتها المتنوعة في إثراء النص الأدبي، ومن ناحية أخرى برز المتلقي متحلياً بكل الامتيازات التي أتاحتها له التقنية ليمارس دوراً فاعلاً في قراءة النص وإبراز جمالياته وإعادة تشكيله.

ويُعتبر (تويتر) أحد شبكات التواصل الاجتماعي البارزة بما أتاحه للمؤلف وللمتلقي من حرية التعبير والتفاعل «تظل الفردانية هي العنصر الفعّال في تويتر مصحوبةً بالحرية... حيث تأخذ كل نفسٍ راحتها في قول ما تشاء كيفما تشاء، ويشعر كثيرون أن هذه ميزة تحققت لهم من بعد حرمان طويل بلغ حدود القنوط

⁷ عمر زرفاوي، "العصر الرقمي وثورة الوسيط الإلكتروني، قراءة في تحولات أطراف المنظومة الإبداعية"، 114.

لهم أن يتفاعلوا مع النص بالإضافة أو الحذف أو إعادة الصياغة والتشكيل مما يسمح «أن يخرج كل متلقٍ/مستخدم من النص برؤيةٍ تختلف عن تلك التي سيخرج بها غيره من المتلقين/المستخدمين، وهذا يوسع أفق النص، بل يعدّد آفاقه، ويفتح باب التأويل فيه على مصراعيه، بما يضمن له البقاء والاستمرارية»⁴.

ومن هنا أيضاً أصبح المتلقي مشاركاً فاعلاً في إنتاج النص الأدبي بعد أن كان يكتفي بدور المُستهلك للمُنتج في صياغته النهائية «التكنولوجيا بوأّت المتلقي مكاناً ما كان ليتحقق له خارج هذا المعطى، فنظرية التلقي وأطروحات الأدب التفاعلي استطاعت أن تمنح المتلقي حرية أكبر في قراءة الأعمال الإبداعية»⁵، وكان هذا الامتياز الجديد للمتابع على حساب سلطة المؤلف «النص الرقمي وهو يخلخل النظرية الأدبية يُرجع فاعليته الأدبية إلى المتلقي المتفاعل (المستهلك-المنتج) الذي ينزاح عن المركز ليُقيم على الهامش بدون مرجعية، حيث يستطيع الهامش أن يترايط بالمركز فقط من أجل إضعاف سلطته، والتقليل من هيمنة أدواته»⁶، من هنا يبدو أننا نقف أمام إعادة صياغة لمهام المؤلف والمتلقي، والدور المنوط بكلٍ منهما في العملية الإبداعية «تجدد الإشارة هنا إلى تلاشي الحدود بين المبدع الحقيقي للنص وبين

⁴ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، (المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، 2006م)، 52.

⁵ خديجة باللودمو، "نظرية التلقي والأدب الرقمي"، مجلة جيل، بغداد، عدد 4، 2014م، 129.

⁶ عبدالنور إدريس، الثقافة الرقمية (من تجليات الفجوة الرقمية إلى الأدبية الإلكترونية): سلسلة دفاتر الاختلاف، (مكناس، 2011م)، 6.

حيث بلغ عدد التغريدات أكثر من سبعة عشر ألف تغريدة، وعدد المتابعين أكثر من مائة وخمسة وستين ألف متابع.

وستكون الدراسة وفق عناوين جزئية تفرضها طبيعة البحث حيث يتخذ تلقي التغريدة الشعرية أساليب متنوعة منها ما هو عام ومنها ما هو خاص ببرنامج تويتر، لذلك ستكون الدراسة في ضوء العناوين التالية: التفاعل الأيقوني، التفاعل الكتابي، المعارضة، الومس، التشكيل البصري، التشكيل الحركي.

التفاعل الأيقوني: ونعني به اكتفاء المتلقي في تفاعله مع التغريدة الشعرية بالأيقونات التي يتيحها برنامج تويتر للمستخدمين تحت كل تغريدة، ولعل أهم هذه الأيقونات أيقونتا (الإعجاب والتدوير) وذلك لاتصال عملها المباشر بالبرنامج، حيث إنها لا تعمل إلا داخل برنامج تويتر، وتتعدى الإفادة منها خارج البرنامج، من هنا سيكون الحديث عن هاتين الأيقونتين.

أيقونة الإعجاب Like: يتخذ الإعجاب بالتغريدة الشعرية أكثر من وسيلة ممكنة، يفيد منها المتلقي في إظهار انطباعه الإيجابي تجاه التغريدة مما يعزز حضورها، ويعطي تغذية راجعة فورية للمؤلف حيالها، ومن وسائل الإعجاب الأكثر استعمالاً استخدام أيقونة الإعجاب التي يتيحها تويتر للجميع تحت كل تغريدة، ويمكن للمتابع أن يعرف عدد المعجبين بتغريدة ما بمجرد النظر بجوار هذه الأيقونة، ومن الأمثلة على هذا النوع من الإعجاب تغريدة بيتن

من فرص التعبير عن الذات بحرية وتحرر»⁸. يمكن القول إن برنامج تويتر يمثل عصر القارئ -حسب تعبير رولان بارت- حيث يكون هو الفاعل الأساس في بناء النص وتحقيق وجوده «لم يكن ليخطر على بال رولان بارت أن عصر تويتر سيأتي ليشهد على دقة تصوره عن مقولة (عصر القارئ) إذ كان فحسب يقرأ التحول الذي تشير إليه حركة الثقافة العصرية حيث يتقدم القارئ ليحتل المركز الأمامي في دورة النص»⁹.

كما يميز تويتر اعتماده الرئيس على (الإيجاز) -حيث حصر التغريدة في مائة وأربعين حرفاً على الأكثر- كأساس للتواصل، وقد لاقى هذا التحديد قبولاً واسعاً -تدل عليه الشعبية التي يتحلى بها هذا البرنامج- لتناسبه مع الطبيعة السريعة للعصر، كما أبان عن قدرة كبيرة على أداء وظائف الاتصال اللغوي.

في هذا البحث ستكون الدراسة مخصصةً لتلقي التغريدة الشعرية، وسيكون حساب الشاعر محمد المقرن على تويتر النموذج الذي تعتمد عليه الدراسة في التحليل والعرض. وستعتمد الدراسة على ما تضمنه حساب الشاعر محمد المقرن حتى تاريخ التاسع من شهر محرم من عام ألف وأربع مائة وثمانية وثلاثين للهجرة، الموافق العاشر من شهر أكتوبر من عام ألفين وستة عشر ميلادية.

⁸ عبدالله الغدامي، ثقافة تويتر حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العرب، 2016م)، 75.

⁹ عبدالله الغدامي، ثقافة تويتر حرية التعبير أو مسؤولية التعبير،

مرات الإعجاب في كل تغريدة، حيث سنجد بعض التغريدات تجاوز عدد الإعجابات بها الألف، وبعضها الأخر يقف عند خمس مائة إعجاب كما في التغريدة السابقة؛ في حين نجد أن معظم التغريدات تقل مرات الإعجاب بها عن هذا العدد، ومن الأمثلة على

ذلك التغريدات التالية¹¹:

يا حب من أنشاك في
قلبي وأوسع مدخلك
من أين جئت؟ وكيف جئت؟
ومن بروحي أنزلك؟
ما شكل خاتمة الهوى
إن كان هذا أولك؟!

هذه التغريدة نالت استحساناً كبيراً عكسته مرات الإعجاب بها حيث بلغت ألفاً ومائة واثنين وتسعين مرة، ومن الأمثلة على التغريدات الشعرية التي كان عدد الإعجابات فيها قليلاً التغريدة التالية¹²:

يا غائباً والقلب منزله
كالعقد أنت وقلبي الجيد
لا تُخلفُ الأعيادُ موعدها
لكن ببعدك أخلفَ العيد!

حيث بلغ عدد مرات الإعجاب بهذه التغريدة ثلاث مائة وخمسة وعشرين إعجاباً.

ولا يخفى على المتابع دلالة هذه الأرقام على ذائقة المتلقين من ناحية، وما هو محل اهتمامهم وعنايتهم من ناحية أخرى.

ومما يتصل باستعمال أيقونة الإعجاب أن

¹¹<https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/733784613366181889>.

¹²<https://twitter.com/dalalalomor/status/493565343403483138>.

شعيرين للشاعر محمد المقرن قال فيها:
قالوا سيرحلُ من أعمارنا عام
فقلتُ كيف وهذا العمر أيام؟!
لا يرحل العام نحن الراحلون إلى
نهاية العمر والأعوام أرقام!

حيث بلغ عدد الإعجابات بها حتى تاريخ الدراسة ست مائة وثلاثة عشر إعجاباً¹⁰، هذا الرقم يعطي تصوراً لدى المتابع عن القبول الذي تحظى به التغريدة من عدمه، ونلاحظ هنا أنه تعبير تقني صرف، تتيحه التقنية لقياس استجابة المتلقي للتغريدة من ناحية، ويوفر وسيلة سريعةً يستعملها المتلقي لإيصال الرسالة المرجوة مع محافظتها على وقته وجهده؛ حيث إن كل ما يتطلبه الأمر هو الضغط على أيقونة الإعجاب.

وأيقونة الإعجاب وسيلة متاحة باستمرار لا تُحجب ولا تتوقف ما دامت التغريدة متاحة، لذلك فإننا لو عدنا لمراجعتها بعد فترة من الزمن ربما نلاحظ زيادةً في عدد الإعجابات تعكس حضور التغريدة بين المتلقين واستمرار تأثيرها، مما يجعل الوقوف على عددٍ نهائي لا استعمال هذه الأيقونة أمراً شبه مستحيل، وبالتالي تظل عملية التلقي المنوطة بهذا الاختيار مستمرةً متناميةً في ظاهرةٍ جديدةٍ أفرزتها وسائل التقنية.

ومن خلال متابعة حساب الشاعر محمد المقرن يمكننا أيضاً أن نقف على طبيعة استجابة المتلقين للتغريدات الشعرية، و التغريدات التي كانت أكثر حضوراً ونالت استحساناً من خلال متابعة عدد

¹⁰ <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/781619134136279045>.

التدوير مع إضافة تعليق ، وهو مرادف للتدوير في كل تفاصيله مع إتاحة خاصية (إضافة تعليق) على التغريدة بحيث يُعاد نشر التغريدة في حساب المتابع مع التعليق الذي يريد إرفاقه بها.

ويمكن للناظر في أي تغريدة سواء كان متابعاً لصاحبها أو لا أن يعرف عدد التدويرات التي تمت لتغريدة ما من خلال النظر إلى الرقم المجاور لأيقونة التدوير، ويمكنه أيضاً أن يعرف من قام بالتدوير من خلال الضغط على ذلك الرقم ، إذ بمجرد الضغط عليه تظهر حسابات المغردين الذين أعادوا تدوير التغريدة .

ومن الأمثلة على استعمال أيقونة التدوير تغريدة الشاعر محمد المقرن التي مطلعها :

قالوا سيرحل من أعمارنا عام ...

حيث بلغ عدد التدويرات لها حتى تاريخ الدراسة ألفاً وأربع مائة وثلاثة وثلاثين مرة¹⁴، ومن الأمثلة أيضاً التغريدة التي مطلعها:

يا غائباً والقلب منزله ...

حيث بلغ عدد التدويرات لها أربع مائة وإحدى وثلاثين مرة¹⁵، كذلك التغريدة التي مطلعها :

يا حب من أنشاك في

قلبي وأوسع مدخلك ..

حيث تم تدويرها ألفاً ومائة وثلاثاً وتسعين مرة¹⁶. وتدوير التغريدة يُعتبر من أسهل الوسائل للتعبير

التغريدة التي يستخدم لها المتلقي أيقونة الإعجاب تنتقل مباشرة إلى المفضلة الخاصة به ، وتصبح تغريدةً ثابتةً فيها، يمكنه الرجوع إليها متى شاء في مفضلاته، كما يمكن لمتابعيه أن يطلعوا عليها من خلال زيارتهم لمفضلة الحساب، بوصفها المكان الذي يحتوي التغريدات الأفضل في تويتر كما يرى صاحب الحساب، وبوصفها تعبيراً مباشراً عن اهتماماته وما يشد انتباهه ويثير فضوله، ولا يخفى ما تتيحه هذه التقنية من إمكانات تُظهر خصوصية تغريدة ما عند المتلقي، ومدى عنايته بها، واهتمامه لها .

أيقونة التدوير *Retweet* وسيلة أخرى تقدّمها التقنية الحديثة للمتلقي للتعبير عن تفاعله مع التغريدات « التدوير هو ضربٌ من التغريد ويتميز أخلاقياً بالأمانة على نقيض الاقتباس بصيغته القديمة .. ومن يمارس التدوير فهو يغرد عملياً وإن بشفاعة غيره»¹³.

وللتدوير أيقونة خاصة تكون متاحة باستمرار تحت كل تغريدة ، إذ بمجرد الضغط عليها تتحول من اللون الباهت إلى اللون الأخضر مع إتاحة أحد اختياريين : إما إعادة التغريد بمعنى أن ينقل برنامج تويتر هذه التغريدة إلى قائمة تغريدات المتابع كما هي منسوبةً إلى مؤلفها الأصلي، بحيث تصبح جزءاً من تغريدات المتابع المتاحة للمشاهدة والقراءة في حسابه، دون الإخلال بنسبتها إلى صاحبها الأول، ودون التدخل في تشكيلها وصياغتها.

الخيار الثاني الذي تتيحه أيقونة الإعجاب هو

¹³ عبدالله الغدامي، ثقافة تويتر حرية التعبير أو مسؤولية التعبير،

.49

¹⁴ <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/781619134136279045>

¹⁵ <https://twitter.com/dalalalomor/status/493565343403483138>

¹⁶ <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/733784613366181889>

تحمل معنى الإعجاب بتغريدة الشاعر، مثل (يسلم منطوقك، الله جميلة الأبيات وعميقة، رائعة، تبارك الله تبارك الله ، سلمت شاعرنا دائما تمتعنا برقتك). كما نجد بعض المتابعين يكتفي باستعمال علامات الإيموجي المتاحة في البرنامج ، مثل: الوجه السعيد، أو علامة الإبهام المرفوع، أو علامة القلب، أو علامة الوردة... وكلها تعبيرات تعكس الإعجاب بالتغريدة. وهناك نوعٌ ثالث من التفاعل الكتابي يتمثل في معارضة أبيات التغريدة أو بعضها ، وهذا ما سنفرد له مبحثاً مستقلاً يتلو هذا المبحث .

التغريدة الشعرية الثانية¹⁸ :

إذا تبدَّل قلبٌ كنت تألفه ... فإرفق به
، لا تزد في اللوم والعتب
من جاري البعد فالأشواق تُرجعه ... لو
يصدأ القلب يبقى الشوق كالذهب

وقد تنوعت تفاعلات المتابعين معها، فمنهم من التقط المعنى وانطلق منه، مثل التغريدات التالية (دائماً تحيي اليأس ليعود الأمل - إذا فُقد العتب فُقدت المحبة - القلوب التي تجور على محبتها وتقوى على البعد لا تُرجعها أشواق العالم كله، سيصدأ الذهب في هذه الحالة).

ومنهم من اكتفى بالتفاعل العام، وكتب تعبيراتٍ مثل (لاااا أروع ، الله ما أروعها من أبيات، الأبيات أكثر من جميلة، رائعة).

الإضافة هنا تتمثل في التعليق على التعليق ؛ حيث نجد بعض التغريدات التي جاءت تفاعلاً مع تغريدة الشاعر المقرن قد لفتت الانتباه مما استدعى

¹⁸ <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/458342474201985024>

عن الإعجاب بها، حيث يمارس المتلقي دور المؤلف في تضمين التغريدة في قائمة التغريدات في حسابه وكأنها بذلك من إنشائه وإن لم تكن، فمجرد الاختيار يعبر عن مكونات المتلقي تجاه التغريدة وكما قيل اختيار الرجل جزء من عقله.

ومما يلفت الانتباه أن عملية التدوير قد تتم للتغريدة من خلال قراءتها في حساب المتابع وليس في حساب مؤلفها، وذلك يعني تناسل التدوير وتسلسله بطريقة تدوم ما دامت التغريدة متاحة في حساب مؤلفها، ومتابعيه.

التفاعل الكتابي: يتمثل هذا النوع من التفاعل في تلك التغريدات التي تعتمد على الكتابة، وينشرها المتابع تعليقاً على تغريدة الشاعر، وتتضمن في الغالب ردة الفعل المباشرة للقراءة الأولى للأبيات، إلا أنها لا تخلو من بعض المناقشات، والملاحظات النقدية، وستكون دراسة هذا النوع من التفاعل من خلال نماذج تتضمن تغريدة للشاعر المقرن، وتفاعلات المتابعين معها .

التغريدة الشعرية الأولى جاء فيها¹⁷:

وجاء بعد سنيّ البعد يسألني ... لا
القلب قلبي ولا حالي هو الحال
شيعتُ فيك بقايا الشوق ، وا أسفي ...
حتى الحنين له في القلب آجال

حيث نجد تعليقاتٍ انطباعية مثل الاكتفاء بتكرار بعض أجزاء التغريدة كما فعلت إحدى المغردات حيث نشرت تغريدةً اكتفت فيها بكتابة «حتى الحنين له في القلب آجال» ، كذلك نجد تعليقاتٍ أخرى

¹⁷ <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/427193440372523009>

إحدى المتابعات على تغريدة الشاعر المقرن¹⁹ :
هل تعلمين متى الأيامُ تجمعنا؟ ... عيني
لها الحسنُ أما القلبُ فالولهُ
كأنك البدر في الافاق أنظره ... يمتّع
الطرفَ لكن لا سبيل له!

حيث كتبت تقول: (جميلٌ اختيارروي المقطوعة،
واللام حرفٌ يلتصق بسقف الحنك، وكأن الشاعر
يريد أن يوصل رسالةً مبطنَةً بملازمة ذكرى الحبيب
له).

وهذا النوع من التغريدات يدل على شريحة
متخصصة من المتابعين، تتجاوز حدود الملاحظات
الانطباعية إلى إثراء الممارسة الإبداعية بتقديم ما
يضيف إلى المبدع وإلى القارئ.

معارضة التغريدة: من طرائق تلقي التغريدة
الشعرية معارضة بعض المتابعين لها، وهنا نقف
على مستوى مختلف من القراءة يحاول فيه المتلقي
أن يأخذ مكان المؤلف أو يشاركه إياه في تحدٍ للذات
أولاً ثم للمؤلف ثانياً، تحدٍ ساحته التقنية، وجمهوره
متابعو المؤلف.

ومن الأمثلة على هذا النوع من التلقي تغريدة
الشاعر المقرن التي مطلعها (قالوا سيرحل من أعمارنا
عام..)²⁰ التي تفاعل عارضها عدد من المتابعين. فهذا
المتابع إبراهيم يكتب تحت تغريدة المقرن :

تَرَحَّلْتُ قبل هذا العام أعوام ... وكم
مع كل عام غاب أعوام
وسوف نرحل في يومٍ وندكرنا ... بعض
الأحبة أو ينسون من هاموا

¹⁹ <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/771857224008396800>

²⁰ <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/781619134136279045>

التفاعل معها إما من متابعين آخرين أو من الشاعر
المقرن .

مثال الحالة الأولى تغريدة تفاعلت من خلالها
إحدى المتابعات مع تغريدة الشاعر حيث كتبت
(القلوب التي تجور على محبيها وتقوى على البُعد لا
تُرجعها أشواق العالم كله)، حيث يلفت هذا التعليق
انتباه متابعة أخرى لتعلق عليه بقولها (كلام حقيقي
فعالاً، السبب ببساطة لأن القلب إذا تبدّل .. ولا حتى
حيل العالم ترجعه..)، لتعود المتابعة الأولى وتقول
(إذا الراحل ترك محبوبه عن قناعةٍ، وعلى حد
تعبيرك – الذي أحببته- (القلب تبدل) فخيّر العودة
لا يكون مطروحاً لديه).

ولا يخفى أن هذا الحوار الذي قام على هامش
تغريدة الشاعر يمارس قراءةً مختلفةً في قراءة
التغريدة الشعرية ويختلف مع مضمونها، وهنا نقول
إننا أمام انعكاس الحياة الخاصة للمتلقي على تقبله
للتغريدة، وفهمه لها، ففي حين نجد من تجاوب مع
مضمون التغريدة واتفق معه نجد في المقابل من
رفضه، واجتهد في إيجاد تبرير منطقي لرفضه له .

الحالة الثانية يمثلها تفاعل مغرّد قال (الأبيات
أكثر من جميله .. لكن القلوب الجائرة لا تعرف الحب
أو الشوق) ، هنا نجد الشاعر المقرن يتدخل ويعلق
على هذه التغريدة بقوله: (ربما تعود).

وواضحٌ أننا أمام اختلافٍ حول المعنى نفسه
الذي كان الاختلاف حوله في الحالة الأولى .

ومن التغريدات ما تقدّم رأياً نقدياً في بعض
أجزاء التغريدة الشعرية، ومن الأمثلة على ذلك تعليق

إن كان أسهرك الذي ... قد أسحر
القلب غرامه

فالكون مثلك مبتلى ... قد زاحم العشق
منامه

ويقول المتابع علي الصبحي :

تدرون ما في القلب من ... شوق وعشق
وغرامه

وغيركم ينادي متى؟! ... أفهم القلب
كلامه

وعارض جمال الحمداء التغريدة بقوله :

أسرَ الفؤاد بلطفه ... وهمسه أهدى
سلامه

فكأنه إذ زارني ... غيثٌ كريمٌ من غمامه

المفارقة هنا تكمن في تبادل الأدوار بين المؤلف
والمتلقي، إذ نجد الشاعر المقرن يتحول إلى متلقٍ يتابع
التغريدات الشعرية التي ينتجها متابعوه، ويتفاعل
معها تارة بالإعجاب وأخرى بالتدوير وثالثة بملاحظة
كتابه، وهو في كل ذلك لا يختلف في موقفه وإمكاناته
عن أي متابع آخر، ومجرد إحصاء بسيط يُظهر
أن الشاعر المقرن هو أكثر المتفاعلين مع معارضات
متابعيه، فلا تكاد تُكتب معارضة إلا ونجده حاضراً
في متابعتها والتفاعل معها .

كما نلاحظ أن تفاعل المؤلف في موقع المتلقي
محدود بحدود التقنية المفروضة على الجميع فليس
له مزيد مزية لكونه المؤلف الأول، كذلك نلاحظ
سهولة التحول بين الأدوار المختلفة من مؤلفٍ إلى
متلقٍ ومن متلقٍ إلى مؤلفٍ وذلك بفضل ما تقدمه
التقنية من خدمات نوعية لمستخدميها .

الوسم Tag: وسيلةٌ أخرى يتيحها برنامج

متابع آخر اسمه سعد الغنيم عارض التغريدة
بقوله:

ما بين إشراق شمس أو مغاربها ... تمضي
بنا لجة عجلي وأحلام

وعامنا مثل شهر في الحساب إذا ... ما
قيس حتما وشهر الناس أيام

أما جمال الحمداء فعارض التغريدة بقوله :

أعمارنا في خُطى الأيام مترعة ...
بالذكريات وهذا العمر أعوام

نمضي به وخطى الأعمار مسرعةً ...
والناس والعمر والتذكارات أحلام

ويقول محمد آل حلال في معارضة التغريدة
أيضاً:

تلك النهايات من في الكون يجدها ...
قل لي بربك إن القلب ينضام

الوقت كالبحر والأمواج تصرعه ... ومن
فقدنا كغرقى حينما عاموا

متابع آخر عارض التغريدة بقوله²¹:

وئى من العمر من أعمارنا عام ... سرعان
يمضي كأن العمر أو هام

نخفي من الخوف في أعماقنا كتلا ... وما
غفلنا بمن تحت الثرى ناموا

تغريدة أخرى تجاوب معها المتابعون من خلال
معارضتها قال فيها الشاعر المقرن²² :

ما ذلك السحر الذي ... سحر القلوب
بلا ملامه؟!

أعلنت ضعفي عنده ... حرٌّ وتأسرني
ابتسامه

حيث قالت متابعه رمزت لنفسها بغسق الدجى
الصوافية :

²¹ <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/781619134136279045>

²² <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/765707619025686530>

معنية بالأدب بشقيه شعراً ونثراً، وتجمع في طياتها أشتاتاً من المقتطفات الشعرية والنثرية تعبر عن ذائقة أصحابها، واهتماماتهم، ومن الأمثلة على توظيف هذه الوسوم وسم #أحدث الليل الذي ضمنه أحد المغردين هذا البيت للشاعر محمد المقرن²⁴:

وكنت أظن أن البُعد يُنسى .. مضوا
ومضى الزمان وما نسيتُ

ومن الأمثلة أيضاً تغريدة تحت وسم #جواهر_الحرف اقتبسها المغرد من تغريدات الشاعر المقرن جاء فيها²⁵:

وسافرت كل شيءٍ بعدها ولهٌ ... هنا
هواها وماضيها وذكرها

ومن الوسوم ما كان مختصاً بحدثٍ أو مناسبةٍ خاصة، وهنا أيضاً نجد من المتلقين من يشارك فيها ببعض تغريدات الشاعر المقرن، ومن الأمثلة على ذلك وسم باسم مشعر #منى ضمنه المغردون تغريدات تتحدث عن شعيرة الحج وأماكن المشاعر المقدسة، حيث اقتبس بعض المغردين تغريداتٍ للشاعر المقرن ووضعوها تحت هذا الوسم مقرونةً بصور من مشاعر الحج مثل²⁶:

الله أكبر كلما عبروا ... تلك الفجاج
وكلما نحروا
الله أكبر ما بكى بمئى ... بالك، وضح بليها
السَّحْرُ

ومن الأحداث التي كانت محل اهتمام المغردين صورة الطفل عمران الذي استخرجه المسعفون من

²⁴ <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/485236632358903808>.

²⁵ https://twitter.com/ALReem_alfozan/status/778254318453555200.

²⁶ <https://twitter.com/DrMohmdAlmogren/status/389466662552227840>.

التواصل تويتر للمتلقين ليعبروا من خلالها عما يثير اهتمامهم، وما يرون أحقيته بالعناية، وتقوم فكرة الوسم على تكوين عنوانٍ إلكتروني يمكن ربط عدد لا محدودٍ من التغريدات به، ويمارس الوسم عمله بمجرد إضافته إلى التغريدة التي يرغب المغرّد في نشرها، ويُستعمل في الغالب في التعبير عن الشكر، أو في الرثاء، أو في إثارة قضية اجتماعية أو سياسية أو دينية أو اقتصادية... والتعبير عن رأيٍ موحّدٍ حولها.

ومن خلال متابعة حساب الشاعر محمد المقرن نلاحظ وجود عددٍ من الوسوم وظّفها المتلقون في تفاعلهم مع تغريدات الشاعر، بعضها كان خاصاً بالشاعر، حيث حمل اسمه مثل وسمي #محمد_المقرن و #شعر_محمد_المقرن اللذين تضمننا عشرات التغريدات المقتبسة من تغريدات الشاعر المقرن، ومن الأمثلة على توظيف هذا النوع من الوسوم تغريدة لأحد المتابعين وضعها تحت وسم #محمد_المقرن اقتبسها من تغريدات الشاعر المقرن حيث يقول²³:

أحتاج قلباً أستريح بظله ... ألقى عليه
مواقع الأيام
يحنو على قلبي أشد حنانه ... كالأم بين
ولادةٍ وفطام

ومن الوسوم ما كان أدبياً عاماً لكن رأى المتلقي مناسبة لوضع شيء من شعر الشاعر فيه، ومن الأمثلة على هذه الوسوم: #شعر، #أحدث الليل، #درر، #نمير البيان، #أدب الغياب، #جواهر_الحرف، ونلاحظ من خلال تأمل هذه الوسوم أنها

²³ <https://twitter.com/Arabiclit/status/788320396793810944>.

الحاضرة في تفاعل المتلقي مع التغريدة الشعرية إعادة كتابتها مرفقةً بصورة يرى المتلقي أنها صورة مناسبة للتعبير عن مضمون الأبيات، وفي هذا النوع من التلقي نلاحظ توظيف المتلقي للصورة في محاولة قراءة النص والتفاعل معه، أي أن الصورة أصبحت وسيلةً مفضلةً من وسائل قراءة النص، من هنا يمكننا قراءة إعادة التشكيل البصري لتغريدات الشاعر محمد المقرن الذي يحافظ على أسلوب واحد في عرض تغريداته يتمثل في كتابتها فقط في حسابه مفسحاً المجال بعد ذلك للمتابعين ليقدموا تفاعلهم مع تلك التغريدة من خلال إعادة تشكيلها.

ومن الأمثلة على هذا النوع من التفاعل تغريدة الشاعر المقرن التي يقول فيها:

قالوا سيرحل من أعمارنا عام ... فقلت
كيف وهذا العمر أيام؟!
لا يرحل العام نحن الراحلون إلى ...
نهاية العمر والأعوام أرقام!

حيث نجد عدداً من المتابعين أعادوا نشر التغريدة مرفقةً بصورة تعبر عن فهمهم لتلك التغريدة، وانطباعهم تجاهها، فنجد أحد المتابعين اختار أن يضع للأبيات خلفيةً يرتسم فيها طريقٌ معبّدٌ يمضي بلا نهاية بين سلاسل متتالية من الجبال تمتد بامتداد الأفق لتلتقي في نهايته بالسحاب القاتم، والأفق يكتسي بأشعة الغروب الباهتة الموحية بانتهاء شمس يومٍ آخر، وعلى الصورة كُتبت الأبيات بلونين: لون أصفر قاتم يحاكي لون الغروب في الصورة، ولون أبيض يحاكي خطي الطريق الجانبيين.

تحت الأنقاض بعد إحدى الغارات على مدينة حلب، هنا نجد المغردين يضعون الوسم #عمران_من_تحت_الركام، وفي هذا الوسم نجد الأبيات التالية للشاعر المقرن²⁷:

عمرانُ عذراً فالبطولة تُهدمُ ... وضمير
عالمنا الحسير محطّم
عمران عذراً مالنا من حيلةٍ ... بُحت
حناجرنا وليس لنا فم

ولا يُشترط أن تكون التغريدة تحت وسم واحد دون سواه؛ فقد يقوم المغرّد بوضع التغريدة تحت أكثر من وسم إذا كانت موضوعات الوسوم تتفق مع مضمون التغريدة، ومن أمثلة ذلك تغريدةً مقتبسةً من تغريدات الشاعر المقرن وضعت تحت الوسوم #محمد_المقرن، #ترانيم_عذبة، #ومضة_حرف، #نمير_البيان²⁸:

أيامنا لم تطب إلا بشدتها ... لولا الأسي
ما عرفنا نشوة الفرح

كما يمكن أن يكون الوسم في موضوع بعيد تماماً عن موضوع النص الشعري لكن المغرّد يوظفه تحت ذلك الوسم لاستحسانه للنص، ومن أمثلة ذلك تغريدة تحت وسم #خط يدي اقتبس فيها المغرّد بيتاً للشاعر المقرن يقول فيه²⁹:

أغمضتها كي لا تفيض فأمطرت ...
أيقنت أن لست أملك أدمعي
وأرفق به صورةً للبيت بخط يده.

التشكيل البصري للتغريدة: من الوسائل

²⁷https://twitter.com/ALReem_alfozan/status/766404956878405632.

²⁸ https://twitter.com/r0aa_/_/status/637842910872887296

²⁹ https://twitter.com/abo_rakan6t/status/780878322339282944.

أن تعيد التشكيل البصري للأبيات في صورةٍ يملؤها التفاؤل وحب الحياة، وذلك حين اختارت أن تملأ حيز الصورة بباقة وردٍ حمراء يداخلها ورقها الأخضر، ومن بين أغصانها يمتد خط أبيض تنعكس عليه أشعة ضوء هادئ، ويغيب في خلفية الصورة.

واختارت أن تكتب الأبيات على باقة الورد بالخط الأبيض وترسم العام الهجري الجديد فوق الأبيات بلونٍ أصفر فاتح، وفي نهايته قلب صغير يرتسم فوق حرف الهاء.

إن من يتأمل في هذه الصورة يستشعر سعادةً وتفؤلاً وحباً تحكيه تفاصيلها، وتعكس إحساس روح مقبلة على الحياة، منفتحة عليها، تقرأ في الأبيات دعوةً إلى استغلال لحظات العمر، والاستمتاع بها.

متابعٌ آخر اختار للأبيات صورة مؤطرة باللون الأسود ترتسم في وسطها سكة قطارات تمتد إلى ما لانهاية حيث نراها تستمر وضوء أبيض قوي يغمرها ويخفي معالمها، كما نلاحظ أن السكة تعبر نفقاً مشعاً تملأ مدخله ساعة كبيرة شفافة، وكأنها بوابة أبدية لهذه الطريق، وفي أسفل الصورة في الزاوية اليمنى منها ترتسم وردة بيضاء، وفي الزاوية المقابلة كُتب العام الهجري الجديد (1438) وتحتة بخطٍ مختلف تهنئة كُتب فيها (كل عام وأنتم بخير)، وتتوسط أسفل الصورة أبيات الشاعر المقرن بخط أبيض صغير لم يؤثر على تفاصيل الصورة، وكأنهما -الصورة و الأبيات- تعبيران مختلفان عن معنى واحد.

إن المتأمل في هذه التغريدة يلحظ أن المتلقي استوعب معنى مختلفاً من الأبيات ترجمه في اختياره

ولا يخفى ما تحمله هذه الصورة من إحياءات بالحزن الذي يحكيه لون الغروب، والشعور بالتيه والحيرة الذي تحكيه نهاية الطريق المجهولة، والصعوبات التي تحيط بلحظات العمر متمثلةً في تلك السلاسل المتتالية من الجبال التي تعتنق نهايتها بالسماء، وكأنها مرتبطة بالحياة ولن تفارق الإنسان إلا إذا فارقت روحه جسده صاعدةً إلى السماء.

ثم جاء خط الأبيات متنوعاً ما بين لون أشعة الغروب الباهتة ولون أطراف الطريق البيضاء، وكأنه بذلك يوحي بتغير الأحوال، واختلاف الأوقات على الإنسان ما بين فرح وحزن وسعادة وألم.

وخلاصة القول إن المتلقي الذي أعاد تشكيل التغريدة قد سكب عليها من وعيه وإحساسه تجاه الحياة ما أعطى الأبيات معنى خاصاً واضح الملامح ربما يكون عنوانه الرئيس (الخوف والحزن والتيه).

مثالٌ آخر أكثر تشاؤماً وحنناً نراه في تغريدة لإحدى المتابعات جاءت فيها الأبيات في صورة ذات خلفية سوداء مشوبة ببقعة بيضاء باهتة، وتتصدر الصورة ورقة شجرة ذابلة بنية اللون ليس فيها معنى للحياة، تظهر ملقاةً على الأرض، وفي يمين الصورة فوق ورقة الشجرة كُتبت الأبيات بخط أصفر صغير يتماهى مع لون الورقة الكئيب.

ولعل هذه الصورة قد ذهبت بالأبيات إلى المدى الأبعد في تعبيرها عن الألم والحزن والضيق، حيث لخصت وعيها بوجودها في ورقة ذابلة خالية من معاني الحياة.

وفي المقابل نجد متابعةً قرأت التغريدة واختارت

التشكيل البصري متشابهةً في موضوعها ومؤداها ،
ومن أمثلة ذلك تغريدة للشاعر المقرن عن يوم النحر
في مشعرمنى حيث يقول :

الله اكبر كلما عبروا ... تلك الفجاج
وكلما نحروا
الله أكبر ما بكى بمنى ... بكٍ وضج بليلها
السَّحَر

حيث نلاحظ تفاعل المتابعين مع هذه الأبيات
من خلال إعادة تشكيلها البصري بدمجها في صورٍ
كلها مقتبسةً من المشاعر المقدسة ، وإن تباينت
لحظات الالتقاط ما بين صور عامة للمشاعر أو صور
خاصة لبعض الحجاج في خلواتهم.

ومما يدخل في إعادة التشكيل البصري للتغريدة
ما يقوم به بعض المتابعين من كتابة التغريدة بخط
اليد ونشرها تحت التغريدة الرئيسة .

ومن الأمثلة على هذا النوع من التفاعل كتابة
إحدى المتابعات لتغريدة الشاعر المقرن التي مطلعها
(قالوا سيرحل من أعمارنا عام...) حيث كتبها بالخط
الديواني بخطٍ أسود عريض على ورقٍ أبيض ، وكتبت
تحت الأبيات اسم الشاعر ثم ختمت الورقة بتوقيعها
بخط صغير.

ومن الأمثلة على هذا النوع من إعادة التشكيل

كتابة متابعٍ لتغريدةٍ للشاعر يقول فيها:
يا حبُّ من أنشاك في قلبي وأوسع
مدخلك ؟
من أين جئت وكيف جئت ومن بروحي
أنزلك ؟
ما شكل خاتمة الهوى إن كان هذا
أولك ؟

لهذا التشكيل البصري المختلف عما سبقه، فمن
ناحيةٍ نلاحظ تفاوتاً مشوباً بقلق حين نرى الضوء
المشع في وسط الصورة يحيط به إطار أسود قائم،
ومن ناحيةٍ أخرى نلاحظ وعياً متزنًا بمفهوم الزمن فهو
حقيقةً ثابتة لا يمكن التنصل منها يظهر هذا المعنى في
احتواء الساعة لمدخل النفق وسيطرتها عليه ، وفي
الوقت نفسه هناك خطوات لا بد أن نمضيها وكلنا
رجاء أن تكون نهايتها مشرقةً متألقَةً، وهذا المعنى
نقرؤه في عتبات سكة الحديد المنتظمة إلى ما لانهاية،
والضوء الذي يغمرها ويخفي مسارها.

كما نستشعر تفاوتاً بالعام الهجري في الوردية
المرتسمة في زاوية الصورة، وفي التهنئة التي ارتسمت
في الزاوية المقابلة .

ومما يلفت الانتباه هنا أن هذا التفاعل المتباين
بين المتلقين يمكن أن نعيده إلى عاملين أساسيين هما:
مساحة التأويل الواسعة التي أتاحتها التغريدة بتعدد
مسارات القراءة الممكنة لها، وهذا ما جعل التغريدة
تستجيب لتنوع تأويل المتلقين وتفاعل معه.

والسبب الأخرى تمثل في طبيعة موضوع التغريدة
العاطفية التي تلامس النفس الإنسانية ، وتستفز
فيها حبها للحياة من ناحية؛ وضغوط ظروف الحياة
من ناحيةٍ أخرى، لذلك كان التجاوب عالياً مع
هذه التغريدات حتى من ناحية استعمال أيقونتي
الإعجاب والتدوير لها.

وهذا ما لا نجد في تفاعل المتلقين مع تغريداتٍ
أخرى حيث نراهم أحياناً يكتفون بالإعجاب أو
التدوير دون إعادة التشكيل البصري ، أو تكون إعادة

صورةً لكرةٍ أخطأت المرمى، وفي الخلف ما زال منظر الغروب يحتل المشهد، وخلال لقطات المشهد تتألى أبيات التفريدة لمقاة بصوت الشاعر، ويمتد المشهد لمدة ست وعشرين ثانية .

وقد حظيت هذه التفريدة بإعجاب المتابعين وتم تدويرها عشرات المرات ، ولا يخفى ما حمله المشهد من إحياءات عميقة عززت معنى الأبيات، وتناغمت مع ما تفيض به من أحاسيس.

ومن الأمثلة أيضاً تفريدة مطلعها:

يا غائباً والقلب منزله ... كالعقد أنت

وقلبي الجيد

قامت إحدى المتابعات بوضع مشهدٍ يحكي هذه التفريدة حيث اعتمدت فيه على مقطعين رئيسيين: الأول لليل والقمر يتهادى في سمائه، والثاني لرجلٍ يسند يديه إلى زجاج نافذةٍ تطل على منظرٍ لشروق الشمس من خلف التلال، وكل ذلك مصحوبٌ بمؤثرات صوتية حزينة، وخلال المشهد الذي يمتد لتسعٍ وثلاثين ثانية تظهر أشطر الأبيات متتابعةً ، متسقةً مع المشاهد المصاحبة لها³¹.

وقد تحقق في هذه التفريدة تناسقٌ بديعٌ بين الحركة والصوت والأبيات ، ولعل عدد الإعجابات التي زادت عن الأربعين تدل على إجادة المتابعة في إخراج هذه التفريدة.

نموذج ثالث مختلفٌ لهذا النوع من التفريدات تمثل في تصوير أحد المتابعين لنفسه وهو يلقي أبيات تفريدةً للشاعر المقرن³² ، ثم قام بنشرها، وقد كانت

³¹ <https://twitter.com/muhbtAlhrmin/status/776463355255091200>.

³² <https://twitter.com/hamadalshaye/status/747979034940805121>.

حيث اختارت المتابعة أن تكتب الأبيات بالخط الديواني بالحبر الأبيض على ورقٍ رملي اللون ، واختارت أن تكتب اسم الشاعر واسم الكاتبة باللون الأسود، مبرزةً قلم الخط والحبر المستعمل في يسار الصورة.

ولا يخفى ما في كتابة التفريدة بخط اليد من عنايةٍ واهتمامٍ حيث خصَّها المتابع بالكتابة بخط يده، مما يكسوها طابعاً إنسانياً لا يغيب أثره على تلقي التفريدة والتفاعل معها، ولعل من أبرز ما يدل على ذلك عدد الإعجابات المرتفع بهذا النوع من التفريدات .

التشكيل الحركي للتفريدة: نوعٌ آخر مختلف من تلقي المتابعين للتفريدة الشعرية يتمثل في دمجها في مشهد حركي يحكي مضمون التفريدة، ويعبر عنها بحسب ما يراه المتابع ، ويصاحب المشهد الحركي في الغالب مؤثرات صوتية قد يصحبها إلقاءً للأبيات، وقد يُكتفى بالمؤثرات الصوتية مع إظهار متعاقبٍ لأبيات التفريدة .

من الأمثلة على هذا النوع من التلقي تفريدة للشاعر المقرن مطلعها:

قد كنت أفضي لكم حزني لتدفنه ...

فمن سيدفن أحزاني بذكراك

حيث قام أحد المتابعين بإخراج مشهدٍ للتفريدة³⁰ اعتمد فيه على منظر الغروب المنعكس على صفحة الماء، وفي مقدمة المشهد رجلٌ واقفٌ يتأمل في المدى البعيد، ثم ينتقل المشهد ليلتقط

³⁰ <https://twitter.com/ALhudian/status/781392780576763904>.

الخلاصة

يمكننا حصر ما توصل إليه البحث من نتائج وما يطرحه من أسئلة في الملاحظات التالية: يؤكد هذا البحث ما كنا ابتدأناه به من تغير مفهوم الممارسة الإبداعية في زمن التقنية والذي انعكس بدوره على المؤلف والمتلقي، فلم يعد المؤلف مجرد مبدع يرسل إبداعه وفق المتاح من وسائل الشفاهية أو الكتابة، وإنما أصبح مطالباً بإجادة مهارات التقنية، ومواكبة ما يستجد في عالمها من برامج ووسائل تواصل حتى يستطيع إيصال إبداعه إلى المتلقي، ومن بعد ذلك عليه أن يكون حاضراً يتابع ملاحظات المتلقين وتفاعلهم، ويتجاوب مع ما يطرحونه أو يقترحونه بكل جدية.

حتى الموضوعات التي يطرحها، والأساليب التي يختارها لصياغة النص عليه أن يراعي فيها ما يجذب المتلقي ويشد انتباهه، ولعل أبسط مثال يؤكد ذلك تفاوت تفاعل المتلقين من تغريدة شعرية إلى أخرى؛ ففي حين تجاوز تدوير بعض التغريدات الشعرية للشاعر المقرن الألف مرة، وجدنا بعض التغريدات الشعرية لم يصل عدد تدويراتها الثلاثمائة مرة، وفي هذا مقياس لا يخفى على المتابع والمبدع لطبيعة الموضوعات المحببة، والأساليب المرغوبة، وهذا ما ينعكس على اختيارات المؤلف وأساليبه.

لم يعد المتلقي مجرد مستقبل ينتظر ما تجود به قريحة المؤلف؛ وإنما أصبح مشاركاً في العملية الإبداعية، يبدي رأيه الفني والموضوعي بجرأة

إحدى أكثر تغريدات المتابعين تدويراً بثمان وخمسين مرة، ولعل هذا الإعجاب عائداً إلى حضور المفرد بشخصه، وتفاعله المباشر بصوته، مما أضفى إحساساً حميمياً على التغريدة.

وهناك تغريدات أخرى كثيرة سارت على منوال التغريدات الثلاث التي مثلنا بها، والملاحظ إن هذا النوع من التغريدات الذي يعتمد على الحركة والصوت والصورة معاً يكون أكثر قبولاً لدى المتابعين من خلال ما نراه من استعمالٍ لأيقونتي الإعجاب والتدوير معها.

كما نلاحظ المتابعة الدائمة من الشاعر محمد المقرن لهذا النوع من التغريدات، إذ نراه يعيد تدويرها، ويحرص على ابداء ملاحظاته حول ما يراه من عيوب الإخراج لها كما في إحدى التغريدات التي أرفق بها المتابع إلقاءً للتغريدة الشعرية، وكان منه خطأً في نطق إحدى الكلمات، حيث بادر الشاعر المقرن إلى تنبيه المتابع إلى ذلك الخطأ بقوله «حببينا الغالي: إلقاء جميل جداً لكن هناك خطأً في حركة أفسد المعنى وليتك تصححه ليكتمل الجمال، هو حبٌّ لا مكافأة: إذا نسيْتُ فؤادي سوف أنساك»، حيث كان الخطأ في إلقاء الشاعر في قوله (نسيْتُ) بدل (نسيْتُ)، والغريب في الأمر أن المتابع لم يصحح الخطأ مع رجاء الشاعر المقرن منه لذلك، وكأنه يرى أن إلقاءه صحيح والممنى الذي طرقه لا غبار عليه، فإذا كان الشاعر يرى أن النسيان حب؛ فالمتابع يرى أن النسيان مكافأة.

بفعل تنشيط الروابط، وذلك بإقباله على روابط بعينها وإحجامه عن أخرى، بحسب خياراته. وهذا ما جعل من النص الرقمي نصاً متعدد الروافد والأنساق، وَيَقْبَل قراءات متعددة باختلاف القراء وتبعاً لاختياراتهم للروابط وتشغيلها»³⁴.

ظهرت لنا من خلال البحث الإمكانيات المتميزة التي يتحلّى بها النص الرقمي، والمتمثلة في قدرته على التجاوب مع حواس المتلقي المختلفة حيث يمكنه التواصل معه عن طريق البصر سواء في حالته الكتابية، أو مع إضافة الصورة، أو الحركة الدرامية للنص بما يعيد تشكيل النص في أكثر من شكل بصري يتنوع تأثيرها في المتلقي بحسب خصائص الصورة واللون والدراما ومعمار النص.

كذلك يمكن للنص الرقمي أن يتواصل مع حاسة السمع من خلال الإلقاء المنفرد للنص، أو الإلقاء المصحوب بالمؤثرات الصوتية المتجاوبة مع مدلولات النص في كل جزء منه، أو الاكتفاء بالمؤثرات الصوتية دون إلقاء.

كذلك يتيح النص الرقمي للمتلقي التفاعل الحسي معه من خلال ربط ظهور النص في شرائحه الرقمية المتتالية بإعطاء الأمر من خلال لوحة المفاتيح، وهذا ما يتيح للمتلقي المزيد من الوقت للتأمل والنظر في كل جزء من أجزاء النص، وبالطبع فكل هذه الإمكانيات لم تكن متوفرة مع النص الأدبي التقليدي.

قدّمت التقنية للمتلقي وسائل جديدة للتعبير

³⁴ سليمة العلام، "جمالية الأدب التفاعلي بين الإبداع والتلقي"، http://www.ueimag.co.vu/2015/12/blog-post_583.html

ووضوح، وعلى المؤلف أن يستمع له، ويتجاوب معه، كما أصبح المتلقي مؤثراً بشكل مباشر في اختيار موضوعات النص، وفي طريقة صياغته، وكما ظهر لنا في البحث كانت التغيرية الشعرية تكتسب ألقها وحضورها من تفاعل المتلقين معها، وتأثيرها فيهم، ويغيب عنها كل ذلك إن لم تستطع استفزاز ذائقة المتلقي، والتجاوب مع متطلباته، ومشاركته اهتماماته.

ولعل في المثال الذي أوردناه آنفاً في ختام مبحث (التشكيل الحركي للتغيرية) والمتعلق بإصرار أحد المتابعين على قراءة بيت شعري للشاعر المقرن وفق ما يراه مع تنبيه الشاعر المقرن له على الخطأ، ورجائه له أن يصححه، لعل في ذلك ما يدل على تغير أطراف المعادلة، والحضور المختلف للمتلقي في ظل التقنية، من هنا يمكننا الحديث عن مستوى متقدم من التفاعل بين المتلقي والنص الرقمي؛ تفاعل «هو قبل كل شيء مواجهةً بين قاصدين: قصد المؤلف الذي ينشطه البرنامج.. وقصد المؤلف المتجلي في تدخّله»³³.

من خلال التقنية أصبحت القراءة منوطةً باختيار المتلقي، فتتعدد الروابط وإتاحتها الدائمة للمتلقي جعلت مسألة القراءة مسألة اختيارية يتحكم فيها القارئ تحكماً يعبر عن اهتماماته ووعيه "يمكن القول إن أهم ميزة تسم الأدب الرقمي هي اعتماده على تقنية الترابط، التي جعلت من القارئ يتفاعل مع المبدع ويتشارك معه في إنتاج النص

³³ فيليب بوتز، "ما الأدب الرقمي؟"، ترجمة: محمد أسيلم، مجلة علامات: مكناس، المغرب، عدد 35، 2011م، 105.

على الوجه الأكمل، ظهر ذلك في معارضات التغريدة الشعرية، حيث رأينا الشاعر المقرن يتحول إلى متلقي يدي تفاعله مع التغريدات الشعرية التي جادت بها قرائح متابعيه في معارضة تغريدته .

مما يلفت الانتباه الطبيعة التناسلية لتلقي النص الرقمي ، حيث نجد مظاهر التلقي المختلفة تظهر مع النص الرقمي الأساس ثم تتحول هي لتكون نصوصاً يتم تلقيها والتفاعل معها، ومن ثم تتكرر العملية مع هذه النصوص في عملية مستمرة باستمرار التفاعل مع النص الرقمي.

يبدو أيضاً أن مفهوم الناقد سيناله ما نال مفهومي المؤلف والمتلقي من التغيير النوعي على المستويين النظري والتطبيقي ، فالناقد الذي يرغب في العمل على النصوص الرقمية يجب أن يكون متمكناً من مهارات التقنية المختلفة ، قادراً على التفاعل معها ، والتواصل من خلالها.

ولعل من أبسط مظاهر التحدي التي ستواجه الناقد الآلية المناسبة لتوثيق استشهاداته والاستدلال لنتائجه، فكما لاحظنا هناك بعض الممارسات الإبداعية التي يتعذر توثيقها لاشتمالها على عمل درامي، أو مشاركة صوتية . كذلك يواجه الناقد تحدياً في العمر الزمني الذي تتيحه التقنية للنص ، حيث نلاحظ أن برنامج تويتر مثلاً لا يتيح من التغريدات إلا الأحدث، أما التغريدات الأقدم فتبقى في أرشيف البرنامج، مشكلةً أخرى تواجه الناقد تتمثل في أن البرنامج يلغي ألياً كل التغريدات في حال إغلاق صاحب الحساب لحسابه، من هنا

عن تفاعله مع التغريدة الشعرية، وتفاوتت هذه الوسائل ما بين وسائل بسيطة يكتبها المتلقي بنقرة زر كما رأينا في أيقونتي الإعجاب والتدوير؛ ووسائل متقدمة تجمع بين الصورة والحركة والصوت في مشاهد درامية مكتملة الأركان تعتمد في أحداثها على التغريدة الشعرية، ووجدنا أن الإفادة من هذه الإمكانيات تفاوتت أيضاً بتفاوت المتلقين في مستويات امتلاكهم للمهارات التقنية، لكن في النهاية رأينا التغريدة الشعرية تتشكل بأكثر من صيغة درامية تحكي فهم المتلقين المتنوع لها، وحضورهم الفاعل في إنتاجها.

لاحظنا تفاوت مستويات المتلقين المعرفية والفنية من خلال تجاوبهم مع التغريدة الشعرية، فمنهم الشاعر الذي حاول معارضة التغريدة أو بعضها، ومنهم الناقد الذي قدّم رأياً نقدياً يناقش بعض أجزاء التغريدة الشعرية، أو موضوعها، أو طريقة صياغتها، ومنهم القارئ البسيط الذي يستمتع بالنص كما هو ، ومنهم العابر الذي يقرأ التغريدة الشعرية في حساب أحد متابعي الشاعر المقرن فيستحسنها أو يعيد تدويرها.

من هنا كانت صعوبة مهمة المؤلف في القدرة على التواصل مع هذه الأطياف المختلفة من المتلقين والتجاوب معهم ، وإيفاء كل متلقي حقه من العناية والاهتمام.

لاحظنا أثناء البحث (تبادل أدوار) صريح بين المؤلف والمتلقي، حيث يصبح المؤلف متلقياً ، والمتلقي مؤلفاً، وكلّ منهما يحاول أداء دوره الجديد

المراجع

- Khadijah, Balludmu. *Al-Mutalaqqi Baina Nazhariyyah al-Talaqqa wa al-Adab al-Tafâ'uli*, Aljazair: Jâmi'ah Qasidi Mirbah, Wa Raqlah, Kuliyyah Al-Adab, 2013.
- Yaqtin, Sa'id. *Al-Nash al-Mutarabith wa Mustaqbal al-Tsaqafah al-'Arabiyyah (Nahwa Kitâbah 'Arabiyyah Raqmiyyah)*, Al-Markaz al-Tsaqafi al-'Arabi: al-Dar al-Baidha, 2008.
- Idris, 'Abd Al-Nur. *Al-Tsaqâfah al-Raqmiyyah (Min Tajliyât al-Fujwah al-Raqmiyyah ila al-Adabiyah al-Ilktruniyah)*, Silsilah Dafâtir Al-Ikhtilâf, Miknas, 2011.
- Al-Ghadzami, 'Abdullah. *Tsaqâfah Tawtîr: Huriyyah al-Ta'bîr aw Mas'uliyyah al-Ta'bîr*, Al-Markaz Al-Tsaqâfi Al-'Arabi: Al-Dâr Al-Baidhâ, 2016.
- Al-Bariki, Fatimah. *Madkhal ila al-Adab al-Tafâ'uli*, Al-Markaz al-Tsaqâfi al-'Arabi: Al-Dâr al-Baidho', 2006.
- 'Ali, Nabil. *Al-Tsaqâfah al-'Arabiyyah wa 'Ashr al-Ma'lûmat: Ru'yât li Mustaqbal al-Khitâb al-Tsaqâfi al-'Arabi*, Kuwait: 'Âlim Al-Ma'rifah, No.265, Januari 2001.
- al-Muharrirûn, "Wahdah al-Takwin wa al-Bahts al-Ibdâ'iyyah Nazhariyyât al-Qirâ'ah wa Manâhijuhâ", *Majalât Al-Mukhbir*, Al-Jazair, No.1, 2009.
- al-Muharrirûn, *Majallah Jil li al-Dirâsât Al-Adabiyah wa al-Fikriyah*: Markaz Jil li al-Bahts al-'Ilmi, Baghdad, No.4, 2014.
- Majalah 'Alamat: Miknas, Al-Maghrib, No.35, 2011.

كانت الحاجة ماسةً إلى وضع آلية للتوثيق تواكب هذه التغيرات في مصادر النصوص.

من التحديات التي تواجه النقد الأدبي في تعامله مع النص الرقمي الحاجة الماسة إلى تطوير نظرية أدبية جمالية قادرة على استيعاب النص الرقمي بمكوناته النوعية الجديدة على المستويين : مستوى التأليف ومستوى التلقي، إن إمكانات النص الرقمي على مستويات الصورة والحركة والصوت واللون والهندسة المعمارية... تجعل التعامل معه تعاملاً يقتضي الوعي بإمكاناته وتأثيرها المختلف في جمالية النص، «لقد باتت هناك حاجة ماسة لوجود نظرية أدبية جمالية تستوعب تلك التغيرات وتحدد إطارها، لاسيما وأن تلك «النصوص التفاعلية» المنشورة عبر الوسيط الإلكتروني تتقاطع في أهدافها مع اتجاهات ما بعد البنيوية على النحو الذي ورد عند ميشال فوكو Michel Foucault وجاك دريدا Jacques Derrida وأمبرتو إيكو Umberto Eco في جهودهم حول النص المفتوح Open Text والدور المحوري يلعبه القارئ بوصفه منتجاً للمعنى لا مستهلكاً، فضلاً عن استجابة النصوص التفاعلية لمبدأ ميخائيل باختين Mikhail Bakhtin "تعدد الأصوات" حيث القراءة الإيجابية للنصوص، وفكرة رولان بارت Barthes Roland في كتابه (Z/S) في حديثه عن "النص المتعلق"، بوصفه نصاً يمثل كوكبة من الدوال لا بنية من المدلولات، ليس له بداية، قابل للتراجع، ويمكن الولوج إليه من مداخل متعددة».